

الأغاني

أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن أبي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائي وأصحابنا قال .

كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنيةً فمنعه أهلها لإملاقه وقلة ماله وانتظروا بها رجلاً موسراً في قومها كأن يذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك مزاحماً من فعلهم فقال لعمة يا عم أقطع رحمي وتختار علي غيري لفضل أباعر تجوزها وطفيف من الحظ تحظى به وقد علمت أني أقرب إليك من خاطبها الذي تريده وأفصح منه لساناً وأجود كفاً وأمنع جانباً وأغنى عن العشيرة فقال له لا عليك فإنها إليك صائرة وإنما أعلل أمها بهذا ثم يكون أمرها لك فوثق به وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومزاحم غائب وعاد الرجل الخاطب لها فذاكره أمرها فرغب فيها فأنكحوه إياها فبلغ ذلك مزاحماً فأنشأ يقول .

(نَزَلْتُ بِمُفْضَمَى سَيْلِ حَرِّ سَيِّنٍ وَالصُّحَى ... يَسْرِيلُ بِأَطْرَافِ الْمَخَارِمِ آلُهَا) .

(بِمَسْقِيَّةِ الْأَجْفَانِ أَنْفَذَ دَمْعَهَا ... مُقَارِبَةُ الْأَلَّافِ ثُمَّ زِيَالُهَا) .

(فَلَمَّا نَهَاها الْيَأْسُ أَنْ تُؤْنِسَ الْحِمَى ... حِمَى الْبُئْرِ جَلَسَ عَيْرَةَ الْعَيْنِ جَالُهَا) .

(أَيْالِيلَ إِنْ تَشْهَطَ بِكَ الدَّارُ غُرْبَةً ... سَوَانَا وَيُعْيِي الذِّفْسَ فَيْكَ احْتِدَالُهَا) .

(فَكَمْ ثُمَّ كَمْ مِنْ عَيْرَةٍ قَدْ رَدَّتْهَا ... سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ انْهِلَالُهَا)